السبت

كلمة «سبت» هي من الكلمة العبرية «سَبَتْ שַׁבָּת» ونظيرتها في اليونانية «سَباتون σαββατον» وتعني «الانصراف عن (العمل)، والتوقف عن (العمل)، يكف عن (العمل)، يستريح». كانت الصيغة «سَبَث» هي الاسم الذي أُطلق على أيام خاصة للراحة بالنسبة للإسرائيليين منذ زمن موسى. كانت الراحة الاسبوعية في أيام السبت ملزمة من الساعة السادسة مساء الجمعة إلى الساعة السادسة من مساء السبت. ظهرت كلمة «سبت» لأول مرة في سفر الخروج ١٦: ٢٣، ولم تظهر أبداً في سفر التكوين في علاقة مع راحة اليوم السابع.

لم يكن لليهود الـ «سَبَتْ» الاسبوعي فحسب، بل كانت لهم أيضاً «سَبوث» خاصة، مثل يوم التكفير (لاويين ١٦: ٢٩-٣١؛ ٢٣: ٢٧-٣٢)، حيث اوصيوا أيضاً ان يحفظوا السنة السبتية التي تاتي كل سبع سنين (خروج ٢٣: ١٠ و١١)؛ لاويين ٢٥: ١-٧؛ تثنية ١٥: ١-١١). مع انها لم تسمى أيام سبوت، إلا انه وُضعت مناسبات أخرى بصفة خاصة لتطبق عليها الوصية نفسها بانه يجب التوقف عن العمل: في اليوم الأول والسابع من عيد الفصح (عدد ٢٨: ١٨)؛ وفي أول يوم عيد الأسابيع، يسمى أيضاً بعيد الحصاد وعيد الخمسين (لاويين ٢٣: ٢١؛ عدد ٢٨: ٢٦)؛ وخلال عيد الأبواق (لاويين ٢٣: ٢٤ و٢٥؛ عدد ٢٩: ١ ، ٧ ، ١٢ ، ٣٥)؛ وخلال عيد المظال (لاويين ٢٣: ٣٥ و٣٦).

المكان الوحيد في سفر التكوين الذي يشير إلى راحة اليوم السابع هو في الآية الثالثة من الأصحاح الثاني، حيث تقول: «وبارك الله اليوم السابع وقدسه، لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقاً». جاءت الوصية بالسبت لشعب الله بعد سنوات كثيرة. قال نحميا:

> ونزلتَ على جبل سيناء وكلمتَهُم من السماء وأعطيتَهُم أحكاماً مستقيمة وشرائع صادقة، فرائض ووصايا صالحة. وعرّفتَهم سَبْتَك المقدس وأمرتَهُم بوصايا وفرائض وشرائع ... (٩: ١٣ و١٤).

وكتب حزقيال في حديث عن الله:

> «فأخرجتُهُمْ من أرض مصر وأتيتُ بهم إلى البرية، وأعطيتُهُمْ فرائضي، وعرّفْتُهُمْ أحكامي التي إن عملها إنسان يحيا بها، وأعطيتُهُمْ أيضاً سبوتي لتكون علامة بيني وبينهم ليعملوا، أني أنا الرب مُقَدِّسُهُمْ» (حزقيال ٢٠: ١٠-١٢).

هذا تكرار لما قاله موسى في سفر التثنية ٥: ١٥: «واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر، فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة. لأجل ذلك، أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت». السبت الذي جُعِلَ عند جبل سيناء بعد خروج إسرائيل من مصر كان علامة وعهد بين الله وإسرائيل (خروج ٣١: ١٣ ، ١٦ ، ١٧؛ حزقيال ٢٠: ١٢).

أعطى الله لإسرائيل منّاً إضافياً في اليوم السادس (خروج ١٦: ٢٣-٣٠) إعداداً للسبت عند جبل سيناء. كان على إسرائيل أن تجمع ما يكفي من المَنّ في اليوم السادس من كل اسبوع ليؤكل في اليوم السابع لكي يبقوا في مساكنهم في السبت. فسر موسى ذلك بقوله: «انظروا. إن الرب أعطاكم السبت لذلك هو يعطيكم في اليوم السادس خبز يومين، اجلسوا كل واحد في مكانه لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع» (خروج ١٦: ٢٩).

السبت في الوصايا العشر

ذُكرت أهم ثلاثة اوجه للسبت في الوصايا العشر (خروج ٢٠: ٨-١١).

(١) كان يجب ان يكون السبت يوما للراحة التامة. منع افراد العائلة، والعبيد، و الحيوانات، و الضيوف، أو أي شخص أخر في تخوم إسرائيل القيام بأي عمل (الآيات ٨-١٠؛ تثنية ٥: ١٢-١٥).

(٢) اختار الله اليوم السابع ليكون سبت ويوم راحة، لأنه كان قد استراح في اليوم السابع: «لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واسترح في اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه» (خروج ٢٠: ١١).

(٣) كان السبت يوم ذكرى في إسرائيل، يوم خاص للراحة والاحتفال بذكرى الله ينجيهم من عبودية مصر. «واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر فأخرجك الرب إلهك من هناك بيد شديدة وذراع ممدودة. لأجل ذلك أوصاك الرب إلهك أن تحفظ يوم السبت» (تثنية ٥: ١٥).

اختار الله اليوم السابع لأنه كان قد استراح في ذلك اليوم، ولكنه لم يوصي بانه يجب تقديس ذلك اليوم كيوم احتفال بذكرى الخليقة أو راحته في اليوم السابع. لم يذكر شيء عن السبت بانه يوم عبادة خاص لإسرائيل.

بما ان الله أعطى الشعب هذا اليوم كذكرى لخروجهم من العبودية، فهذا يعني بانه لم يكن ممكناً ان يعطى لهم قبل خروجهم من عبودية مصر. من المؤكد انهم لم يكن بامكانهم حفظ السبت على مر الاربع مئة سنة (تكوين ١٥: ١٣؛ أعمال ٧: ٦) التي كانوا فيها عبيداً في مصر.

هل أُعطي السبت عند الخليقة؟

هل يعلم سفر التكوين ٢: ١-٣ بان الله خصص اليوم السابع عندما أكمل الخليقة كيوم يجب أن يحفظه البشر منذ ذلك الوقت فصاعداً؟ قد نقول بان السبت اصبح ساري المفعول منذ بدء الخليقة. ولكن بمثل هذا الاستنتاج قد نتجاهل حقيقة بان الله أعطى السبت كيوم ذكرى لإسرائيليين بعد ما أخرجهم من عبودية مصر. ويجهل أيضاً الحقيقة بان موسى كتب سفر التكوين بعد الخليقة بسنوات عديدة.

تحتفل الولايات المتحدة الأمريكية بعيد ميلاد مارتن لوثر كينغ الابن في ثالث يوم اثنين من شهر يناير من كل عام؛ كان قائد الحقوق المدنية في أمريكا وقد أُغتيل في سنة ١٩٦٨. عندما يكتب المؤرخ سيرة حياة مارتن لوثر، قد يكتب عن ولادته في السادس عشر من يناير سنة ١٩٢٩، ثم يضيف بانه قد خُصص يوم معين لذكرى ميلاد مارتن لوثر. لا يلزم على المؤرخ ان يكتب بالتفصيل بانه بعد سنوات كثيرة وفي الثاني من نوفمبر سنة ١٩٨٣ قام رونالد ريغان (الرئيس الأمريكي حينذاك) بتوقيع وثيقة حددت ثالث يوم الاثنين من شهر يناير يوما وطنيا للاحتفال بذكري ميلاد مارتن لوثر.

بالضبط كما قد فعل ذلك المؤرخ، هكذا أيضاً كان موسى ينظر إلى الوراء. بعد ما أخبر عن الخليقة وراحة الله في اليوم السابع، قال بعد ذلك ان الله خصص ذلك اليوم للراحة. لم يقل حينذاك بانه يجب حفظ ذلك اليوم. قال موسى في ما بعد بان الله جعل السبت يوماً مفروضاً للراحة عند جبل سيناء بعد خروج إسرائيل من مصر (تثنية ٥: ١٥). تؤكد بعض النصوص هذا كالوقت الذي جُعل فيه السبت معروفاً وأصبح ملزماً (نحميا ٩: ١٣ و١٤؛ حزقيال ٢٠: ١٠-١٢).

يظهر اسلوب الكتابة هذا بالإدراك المتآخر في أجزاء أخرى من العهد القديم. على سبيل المثال، فسر موسى لماذا يجب على الرجل أن يترك أباه وامه ويلتصق بامرأته (تكوين ٢: ٢٤) قبل أن يصير آدم وحواء والدين. سمى آدم زوجته «حواء» وتعني «أُم كل حيٍ» قبل ان تلد (تكوين ٣: ٢٠).

وأيضاً سميت أماكن كثيرة بأسماء معينة قبل أن يكون لها تلك الأسماء. بيت إيل على سبيل المثال، سميت «بيت إيل» (تكوين ١٢: ٨؛ ١٣: ٣) قبل ن يطلق عليها ذلك الاسم (تكوين ٢٨: ١٩). هكذا أيضاً نجد ذكر لبئر

سبع (تكوين ٢١: ١٤) قبل ان يطلق عليها اسم «بئر سبع» (تكوين ٢١: ٣١)، وحُرمة (عدد ١٤: ٤٥) قبل أن تسمى «حُرمة» (عدد ٢١: ٣)، والجلجال (تثنية ١١: ٣٠؛ يشوع ٤: ١٩ و ٢٠) قبل أن تسمى «الجلجال» (يشوع ٥: ٩)، ودان قبل أن تسمى «دان» (تثنية ٣٤: ١؛ يشوع ١٩: ٤٧؛ قضاة ١٨: ٢٩)، وأورشليم (يشوع ١٠: ١) بينما كان اسمها «يبوس» (قضاة ١٩: ١٠).

كان قانون السبت جزءا من الوصايا العشر التي أعطيت لإسرائيل عندما خرجوا من عبودية مصر. شدد موسى على ان الله لم يقطع هذا العهد مع أي من الأجيال السابقة (تثنية ٥: ١-٣). هكذا فان قانون السبت لم يعطى لآدم وحواء أو لأي شخص آخر حتى عندما خرجت إسرائيل من مصر.

هل أُعطيّ السبت للعبادة؟

لم يذكر سفر التكوين ان الله خصص اليوم السابع يوماً خاصاً للعبادة. أنهى الله العمل، ولكنه لم يوصي بالعبادة في اليوم السابع (تكوين ٢: ١-٣). عند اعطاء الوصايا العشر، أوصى الله إسرائيل ان تستريح لتتذكر كيف ان الله أخرجها من عبودية مصر؛ ولكنه لم يقل شيئا عن العبادة (خروج ٢٠: ٨-١٠؛ تثنية ٥: ١٢-١٥).

الاحتمالات الواردة التي قد تشير إلى العبادة في يوم السبت توجد في سفري حزقيال وإشعياء فقط. لا يشير الأصحاح السادس والأربعون من سفر حزقيال إلى عبادة في عصر اليهود ولكنه مجرد رؤيا حزقيال النبوية معبر عنه بلغة شعرية، وليس إشارة بالمعنى الحرفي إلى عبادة مسيحية. إذا كان هذا يثبت بانه يجب على المسيحيين أن يعبدوا في يوم السبت، فهو يعلم أيضاً ان يعبد المسيحيين في الهيكل (آية ١)، وان يحفظوا رؤوس الشهور (الآيتين ١ و٣)، ويعبدوا بواسطة وسطاء هم الكهنة (الآية ٢)، ويقدموا محرقات (الآيات ٢-٧)، ويحتفلوا بأعياد اليهود (الآيات ٩-١٢)، ويقدموا الذبائح اليومية (الآيات ١٣-١٥)، ويحفظوا سنة العتق {الحرية} (الآيات ١٦-١٨).

ينبغي فهم رؤيا حزقيال باللغة النبوية والمجازية لأنبياء اليهود الذين كانوا يأخذون من ممارسات اليهود ليصوروا (عبرانيين ١٠: ١) الممارسات في العصر المسيحي. بهذه الطريقة نفسها يستخدم سفر الرؤيا الأشياء التي كانت تستخدم في العبادة اليهودية كرموز العبادة المسيحية.

لا يذكر الأصحاح السادس والستون من سفر إشعياء بانه يجب عبادة الله في السبت فقط، بل يقول النص: «ويكون من هلال إلى هلال ومن سبت إلى سبت أن كل ذي جسد يأتي ليسجد أمامي ...» (الآية ٢٣). لم يكن إشعياء يقول بان الشعب يجثون على ركبهم من سبت إلى سبت. عندما قال «من سبت إلى سبت» كان يعني بانهم يعبدون في الأيام التي بين سبتين أيضاً.

قد يقارن هذا مع الرجل الذي يقول لامرأة ما «إذا تزوجتني فسأحبك حباً نفسه من رأس سنة إلى رأس سنة ومن الأحد إلى الأحد». بالطبع لم يقصد هذا الرجل بانه سيحبها في الأيام التي نطق فقط، بل بانه سيحبها في تلك الأيام وفي كل الأيام التي بينها. كذلك تعني نبوءة إشعياء بان الله سيُكْرَم بطريقة دائمة.

إذا كان هذا النص يعلم بانه ينبغي حفظ السبت في العصر المسيحي، إذن يعلم أيضاً انه يجب على المسيحيين أن يحفظوا رؤوس الشهور الخاصة عند اليهود. انه لم يقل بان الشعب كان عليه ان يحتفل برؤوس الشهور، ويستريح كل سبت، أو يعبد كل سبت، وإنما قال بان عليهم سـ «يجثون» أمام الله، وهذا يدل على انهم كانوا يكرمون الله ويخضعون إليه من اسبوع إلى اسبوع.

أمر الله بان يكون السبت مقدساً (خروج ٢٠: ٨؛ ٣١: ١٤ و١٥)، أي أن يكون مخصص. وتم تفسير الكيفية التي يجب تقديسه بها في هذه الوصية:

> «ست أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع، ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وبنتك وعبدك وأَمَتُك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك» (خروج ٢٠: ٩ و١٠).

ونقرأ يضاً:

> «ستة أيام يصنع عمل. وأما اليوم السابع، ففيه سبت عطلة مقدس للرب. كل من يصنع عملاً في يوم السبت يقتل قتلاً» (خروج ٣١: ١٥).

كانت الطريقة التي يحفظ بها السبت مقدس هي بالتوقف عن العمل وحفظه كيوم للراحة. كانت العبادة والذبائح والنشاطات اليومية في إسرائيل غير مرتبطة بالسبت.

لم يُطلب من الإسرائيليين ان يجتمعوا معاً كجماعة المؤمنين ليعبدوا في يوم السبت. بسبب المسافة التقليدية المحدودة لـ «سفر سبت» (وتقدر بحوالي ثلاثة أخماس الميل)، الذين كانوا في أورشليم أو حولها هم الذين كانوا قادرين على التجمع للعبادة في السبت.

لم يصبح السبت يوم تجمع عام حتى بعد سنوات كثيرة عندما أعطى الله إسرائيل الوصايا العشر. عندما دمر الهيكل وأخذ أسرى اليهود إلى بابل، تم بناء المجامع لتلاوة الأسفار المقدسة للجماعة «عند تقدم المجمع خلال فترة الاغتراب، أصبح السبت يوم للعبادة ودراسة الناموس، كما كان يوم للراحة أيضا» (مقتبس من ج. د. دوقلاس).

قبل هذا السبي، كانت إسرائيل تعبد الله في أورشليم فقط، المكان الذي اختاره الله لكي يعبدوا فيه. كان قد قيل لهم:

> احترز من أن تصعد محرقاتك في كل مكان تراه، بل في المكان الذي يختاره الرب في أحد أسباطك. هناك تصعد محرقاتك وهناك تعمل كل ما أنا أوصيك به (تثنية ١٢: ١٣ و١٤).

يذكر سفر اللاويين ٢٣: ٢ «محافل مقدسة». ولكن لم يذكر شيئا عن المكان الذي يجتمع فيه الناس أو لأي سبب يجتمعون. كانت عادات يوم السبت تمنع الأمة برمتها أو أي شخص في مدينة كبيرة من التجمع. تنص الوصية التي أعطيت لإسرائيل عن السبت كالآتي: «... أجلسوا كل واحد في مكانه. لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع» (خروج ١٦: ٢٩). هذه الوصية يحصر التجمع ليكون بين أفراد الأسرة فقط. العبارة «محفل مقدس» الواردة في سفر اللاويين ٢٣: ٣ تعارض «راحة تامة»، لا بد ان هذا كان يعني ان يكون المحفل المقدس وقتاً لأفراد الأسرة للتجمع للراحة.

يسوع والسبت

وُلِدَ يسوع تحت الناموس (غلاطية ٤: ٤). لهذا حفظ وصايا الناموس، بما فيها السبت.

عندما شفى يسوع في السبت، انزعج اليهود لأنه لم يحفظ السبت حسب تقاليدهم. هو كرب السبت كان يدرك القصد من راحة اليوم السابع. عندما سمح لتلاميذه أن يقطفوا السنابل ويأكلوا في السبت (متى ١٢: ١-٨؛ مرقس ٢: ٢٣-٢٨؛ لوقا ٦: ١-٥)، «كان يؤكد بهذا العمل سلطانه على السبت. هو الذي يحكم على العمل المناسب وغير المناسب في السبت وليس الفريسيون» (مقتبس من جاك پ. لويس).

في السبت أيضاً شفى يسوع إنسان يده يابسة (متى ١٢: ١٠-١٣؛ مرقس ٣: ١-٥؛ لوقا ٦: ٦-١٠)؛ وامرأة حدباء (لوقا ١٣: ١١-١٦)؛ وإنسان مصاب بالاستسقاء (لوقا ١٤: ١-٥)؛ وإنسان مشلول عند بركة بيت حسدا، والذي أوصاه أن يأخذ سريره في السبت (يوحنا ٥: ١-١٨؛ ٧: ١٩-٢٣)؛ وإنسان أعمى (يوحنا ٩:١-٧). وقد أوضح لمنتقدوه بانه جيد أن يعمل الخير في السبت (متى ١٢: ١٢). وأعلن بان السبت إنما جُعِلَ لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت (مرقس ٢: ٢٧).

لم يشفى يسوع في السبت فحسب، بل علم أيضاً في مجامع اليهود في اليوم السابع (مرقس ١: ٢١؛ ٦: ٢؛ لوقا ٤: ١٦ و٣١؛ ٦: ٦؛ ١٣: ١٠). ولكن نشب النزاع بين يسوع واليهود لأنه انتهك تقاليد الفريسيين. «كان الفريسيون يحاولون تحديد ما يمكن وما لا يمكن عمله في السبت. يعطي كتاب 'المشنا' عند اليهود قائمة بها تسعة وثلاثين عملا رئيسيا منع القيام بها في السبت، ...» (مقتبس من جي. سي. مقان الثاني).

انتهك يسوع وتلاميذه قائمة الفريسيين: كان قطف السنابل ممنوع (مرقس ٢: ٢٣ و٢٤)، الذين ليسوا في خطر الموت لا يجب مساعدتهم أو شفائهم (مرقس ٣: ١)، ولم يجب حمل الأشياء (يوحنا ٥: ٩ و١٠). في إحدى المناسبات عندما واجهوا يسوع بمثل تلك الأمور، أجاب يسوع بانه كان يعمل في السبت وأباه كان يعمل أيضاً (يوحنا ٥: ١٧).

هل أشار يسوع إلى انه يجب على المسيحيين ان يحفظوا السبت؟ يدعي البعض بانه أشار إلى ذلك عندما قال لتلاميذه: «وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت» (متى ٢٤: ٢٠). لم يوضح يسوع السبب في ذلك، لهذا يمكن أن يكون تخمينا فقط. هل كانت التقاليد عن «الرحيل في يوم سبت» تمنعهم من قطع مسافات أم انهم لم يتمكنوا من الهرب لأن أبواب أورشليم تكون مقفلة في السبت؟ السبب المعقول احتماله هو ان المسيحيين يكونون في خطر عظيم في مثل هذه الحالة. قد يرجم اليهود كل من يحمل حمولة في السبت، كما كان قد رُجم إنسان حتى الموت لأنه جمع حطباً في السبت (عدد ١٥: ٣٢ و٣٦).

> هكذا قال الرب: «تحفظوا بأنفسكم ولا تحملوا حملاً يوم السبت ولا تدخلوه في أبواب أورشليم، ولا تخرجوا حملاً من بيوتكم يوم السبت، ولا تعملوا شغلاً ما بل قدسوا يوم السبت كما أمرتُ آباءكم» (إرميا ١٧: ٢١ و٢٢).

ستكون ورطة المسيحيين سيئة جداً لو انهم أُجبروا على الهرب في الشتاء أو في يوم سبت. يأتي الشاء بالبرد والأمطار وربما الجليد، وقد يمنعهم اليهود في السبت حتى لا ينتهكوا تقاليدهم وقوانينهم.

قال أر. سي. اتش. لنسكي بخصوص المشكلة في الهروب في الشتاء أو السبت ما يلي:

> ... برودة ورطوبة الشتاء في فلسطين واحتمال ان قدوم وقت «الهرب» في ذلك الفصل. أو قد يحدث في «السبت» عندما يكون البلد مملوئا باليهود المتعصبين، الذين يهيجون بسبب الانتهاك المزعوم للسبت. وجهة النظر القائلة بان في ذلك الوقت يظل المسيحيون يحفظون قوانين اليهود، بما فيها قوانين السبت هي وجهة نظر غير مبررة.

وفسر دي. أي. كرسون قائلاً:

> لا يجب اعتبار ان يسوع علم تلاميذه بان أي نوع من الرحلة بما فيه الهروب يوم السبت يُعتبر خطأ. انه لم يقصد ان يمتنعوا عن الهروب في السبت بل كان يعني انهم سيهربون، وكان ينصحهم ان يصلوا لكي لا يكون هربهم في يوم السبت. الأمهات المرضعات (٢٤: ١٩) والأمطار الشتوية والبرد (٢٤: ٢٠) ستبطئهم وتسبب الكثير من الموت، وهكذا تفعل أيضاً قوانين السبت، إذ تُغْلَق أبواب المدينة، وتكون المحلات التجارية مغلقة وتكون هناك عوائق لكل من يحاول ان يقطع مسافة أطول مما سمح بها السبت.

حتى ولو أمكن استخدام هذه العبارة للإشارة إلى انه يجب على المسيحيين ان يحفظوا السبت، فقد يثبت مثل هذه المحاولة بان العمل والرحلة فقط هما اللذين لم يسمح بهما في السبت. ولكن لا يثبتان انه كان على المسيحيين أن يعبدوا في السبت، لأن ذلك يشير إلى الرحلة فقط، وليس إلى العبادة في السبت. وأيضاً قد يثبت فقط ان المسيحيين اليهود هم الذين كان يجب عليهم حفظوا السبت، وليس المسيحيين الذين من الأمم. لأن شريعة السبت كانت جزءا من الناموس القومي عند اليهود، وليس ناموساً ملزماً على الذين هم خارج إسرائيل.

لم يكن السبت ليدوم إلى الأبد. لأن الله كان قد وعد بواسطة النبي هوشع بما يختص إسرائيل قائلاً: «وأُبَطِّلُ كل أفراحها أعيادها ورؤوس شهورها وسبوتها وجميع مواسمها» (هوشع ٢: ١١). ربما جاء تتميم تلك النبوة عندما انتصر جيش روما على إسرائيل وسقطت أورشليم في سنة ٧٠م.

السبت في كتاب أعمال الرسل

المرة الوحيدالتي يذكر بها السبت في الأصحاحات الثلاثة عشرة الأولى من سفر أعمال

الرسل هو عن «سَفَر سبت» (أعمال ١: ١٢)، وهو من عادات اليهود التي تمنع السفر في السبت إذا كانت المسافة أكثر من ثلاثة أخماس الميل، أو ضعف هذه المسافة تحت ظروف معينة. لا يوجد تعبير أو تصريح في أي مكان آخر في سفر أعمال الرسل ولا في أي سفر آخر من أسفار العهد الجديد يشير إلى ان المسيحيين كانوا يجتمعون أو يعبدون في السبت.

كرز بولس في المجامع في السبوت، المكان واليوم الذي كان يجتمع فيهما اليهود (أعمال ١٣: ١٤ ، ٤٢ ، ٤٤؛ ١٦: ١٣؛ ١٧: ٢؛ ١٨: ٤). ولكن لا نجد أية إشارة إلى انه أجتمع مع الكنيسة في السبت ولا ان الكنيسة اجتمعت في السبت. نجد بعض التلميحات إلى ما كان يمارسه اليهود من قراءة أسفار موسى والأنبياء في السبت (أعمال ١٥: ٢١؛ أنظر ١٣: ٢٧).

ذهب بولس وبرنابا إلى أورشليم ليجتمعا مع الرسل والشيوخ ليستفسرا عما إذا كان على الأمم ان يحفظوا شرائع اليهود (أعمال ١٥: ١ و٢). أصر بعض اليهود الذين اصبحوا مسيحيين على الأمم «إنه ينبغي أن يختتنوا ويوصوا بأن يحفظوا ناموس موسى» (أعمال ١٥: ٥). وبعد مباحثة قال بطرس: «فالآن لماذا تجربون الله بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله؟» (أعمال ١٥: ١٠). لا بد ان الـ «نير» الذي ذكره بطرس كان الختان والناموس اللذان حاول بعض المسيحيين المختونين إلزامهما على المسيحيين الأمميين.

تقول الرسالة التي نصح يعقوب بكتابتها رداً على الذين أصروا بانه ينبغي على الأمم أن يختتنوا ويحفظوا ناموس موسى (أعمال ١٥: ٥) ما يلي: «لم نأمرهم» (أعمال ١٥: ٢٤). وتستمر الرسالة لتقول: «لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة» (أعمال ١٥: ٢٨). شملت «الأشياء الواجبة» على فرائض قليلة من الناموس. لم تشمل على الختان، ولا على حفظ الناموس كله، ولا حفظ السبت. وهذا دليل واضح على ان الرسل والشيوخ الذين كانوا في أورشليم والروح القدس لم يلتزموا بالناموس الذي أعطاه الله لإسرائيل بكامله ولا السبت على المسيحيين من الأمم.

السبت في كتابات بولس

أكّد بولس في كتاباته بانه قد تم إلغاء الناموس. وقد أوضح أيضاً انه غير ملزم على المسيحيين ان يحفظوا أيام الأعياد الخاصة وسبوت اليهود.

عندما كتب إلى المسيحيين الذين كانوا في غلاطية صرح بان «الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس» (غلاطية ٢: ١٦)؛ «لأني متُّ بالناموس» (٢: ١٩)؛ «لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة» (٣: ١٠)؛ «ليس أحد يتبرر بالناموس» (٣: ١١)؛ «قد زيد ... إلى أن يأتي النسل» (٣: ١٩)؛ «لسنا بعد تحت مؤدب {أي الناموس}» (٣: ٢٥)؛ «لا ترتبكوا أيضاً بنور عبودية {أي الناموس}» (٥: ١، حسب مفهوم النص ٤: ٢١-٣١)؛ «قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة» (٥: ٤)؛ «ولكن إذا انتقدتم بالروح فلستم تحت الناموس» (٥: ١٨).

بمفهوم هذه التعبيرات، كتب بولس: «أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين؟ أخاف عليكم أن أكون قد تعبتُ فيكم عبثاً» (غلاطية ٤: ١٠ و١١). بما ان اهتمام بولس في رسالته إلى أهل غلاطية كان بممارسات اليهود، فلا بد انه كان يشير بالتحديد إلى حفظ ممارسات اليهود عوضاً عن كونه يشير إلى أيام الأعياد الوثنية الخاصة.

قد يشيرالتعبير «أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين» إلى نظام الأعياد الدينية عند اليهود، لأن اليهود المسيحيون الذين يتمسكون بالناموس هم الذين عارضوا بولس في غلاطية. إذا كان الأمر هكذا، فالكلمة «أياماً» قد تعني السبوت وأعياد أخرى التي يحتفل بكل منها لمدة يوم فقط، بينما كلمة «شهوراً» قد تعني الاحتفلات الشهرية (مثل رؤوس الشهور؛ أنظر عدد ١٠: ١٠).

نظراً إلى فهم طبيعة النزاع في غلاطية، لا يكون هناك شكاً كثيراً في ان الممارسات التي كان الغلاطيون يستسلمون إليها هي ممارسات اليهود. قد تشير «أياماً» إلى أيام السبوت، بما فيها أيضاً تلك الأعياد التي كانت تقع في أيام معينة من السنة (مقتبس من جيمس مونتقومري بويس).

ذكر بولس المسيحيين في غلاطية بانهم تحرروا من الناموس ولم يلزم عليهم حفظ أعياد اليهود.

أعطى توصية شبيهة بذلك للكنيسة التي كانت في كولوسي:

«فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة ...» (كولوسي ٢: ١٦ و١٧).

لا يجب أن يسمح المسيحي لأي شخص ان يحكم عليه في قضية الأكل والشراب والأعياد والاهتمام بحفظ أيام خاصة اوأيام سبوت. ألغى يسوع الفرائض التي كانت موضوعة لحفظ هذا، وذلك عند موته على الصليب. لأنها كانت مجرد «رمزاً وظلاً للأمور التي في السماء» (عبرانيين ٨: ٥؛ أنظر ١٠: ١) – وجب حفظ الممارسات الرمزية حتى يأتي يسوع بالحقائق (كولوسي ٢: ١٧؛ أنظر عبرانيين ٩: ٩ و١٠).

أُبْطل «الفرائض» (اليونانية: دوغماسين δόγματιζω) (أفسس ٢: ١٥)، وسمر «الصك» (اليونانية: دوغماسين δόγμασιν) على الصليب (كولوسي ٢: ١٤). الذين يطلبون أن يلزموا هذه الأمور، ويطلبون البر بحفظها، يجعل عمل بولس عبثاً.

الخلاصة

كان على الله ان يذكر اليهود مراراً وتكراراً على مر التاريخ بانهم لا يجب أن يعملوا في السبت. ولكن لم تعطى وصية واحدة للمسيحيين عن العمل أو العبادة في السبت. بما ان الأمم كانوا من خلفية لا تعرف حفظ السبت، كانوا في حاجة إلى التعليم لكي يعبدوا في السبت ويكفوا عن العمل فيه. ولكن عدم وجود مثل هذه التوصية في العهد الجديد هو دليل على عدم إلزام السبت عليهم، لا كيوم راحة ولا عبادة.

كان السبت يوماً خاصاً عند اليهود. لم يعملوا عملاً في ذلك اليوم، بل ان يستريحوا ويتذكروا كيف أخرجهم الله من عبودية مصر. كان هذا علامةَ وعهداً بين الله وشعب إسرائيل. لم يقصد السبت ان يكون للأمم ولم يعطى لهم، ولم يؤمر به المسيحيين أبداً. والآن قد جاء يسوع، يجتمع المسيحيين يوم الأحد ليذكروا يسوع وكيف خلصهم من الموت بموته وقيامته.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧